



تحليل جغرافي سياسي للمقومات السكانية لإقليم اعالي الفرات وأثره في قوة الدولة العراقية
A political geographical analysis of the population ingredients in upper of the
Euphrates region and its impact on the strength of the Iraqi state

ا.د. سعدون شلال ظاهر

الباحثة ميساء يحيى مسلم

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Saadoon Shalal Thaher

Researcher Maysa`a Yahya Muslim

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

DOI: <https://doi.org/10.36322/bxj1n667>

الملخص:

يعد السكان الركيزة الأساسية التي تستند عليها الدولة في بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية ويحركون سياستها ويفجرون الطاقات الكامنة على رقعتها الجغرافية. فهم عامل الحسم في استثمار موارد الدولة، ويتحقق الاستقرار عندما يكون حجم السكان متناسباً مع مواردها. وتقاس قوة السكان بدرجة فاعليتهم العلمية والتقنية وانتاجيتهم العملية، ولعدم وجود تباين واضح في التركيب الاثني لسكان الاقليم وعدم توافر البيانات الاحصائية بهذا الجانب سوف تصب الدراسة اهتمامها على الخصائص الديموغرافية للسكان وما ينتج عنها من آثار تلقي بظلالها على النشاط الاقتصادي والتنموي الذي يؤثر على الاستقرار السكاني بما ينعكس ايجابياً على تفعيل القوة الكامنة في منطقة الدراسة.
الكلمات المفتاحية: النشاط السكاني، اقليم اعالي الفرات، قوة الدولة العراقية.

Abstract:





Population is the cornerstone on which the state relies in building its economic and military power, driving its policy and unleashing the latent energies on its geographical area. They are the decisive factor in investing the state's resources, and stability is achieved when the population size is proportional to its resources. The strength of the population is measured by the degree of their scientific and technical effectiveness and practical productivity. Due to the lack of clear differences in the ethnic composition of the region's population and the unavailability of statistical data in this regard, the study will focus on the demographic characteristics of the population and the resulting effects that cast a shadow on the economic and developmental activity that affects population stability, which is positively reflected in activating the latent power in the study area.

Keywords: Population activity, Upper Euphrates Region, Iraqi State Power.

المقدمة:

تدرس الجغرافيا السياسية الإمكانات الجغرافية المتاحة في الوحدة السياسية ومقومات وجودها وتطورها، ومنها تأثير الخصائص السكانية. ويعد موضوع القوة من المواضيع التي يهتم بها علم الجغرافيا السياسية. لذا تهتم الدراسات الجغرافية السياسية بالدراسة السكانية لما لها من تأثير على الوزن السياسي للدولة. لذا يُعد النشاط السكاني في إقليم أعالي الفرات هو العنصر الاساسي في قوة الدولة حيث يؤثر فيها اقتصادياً





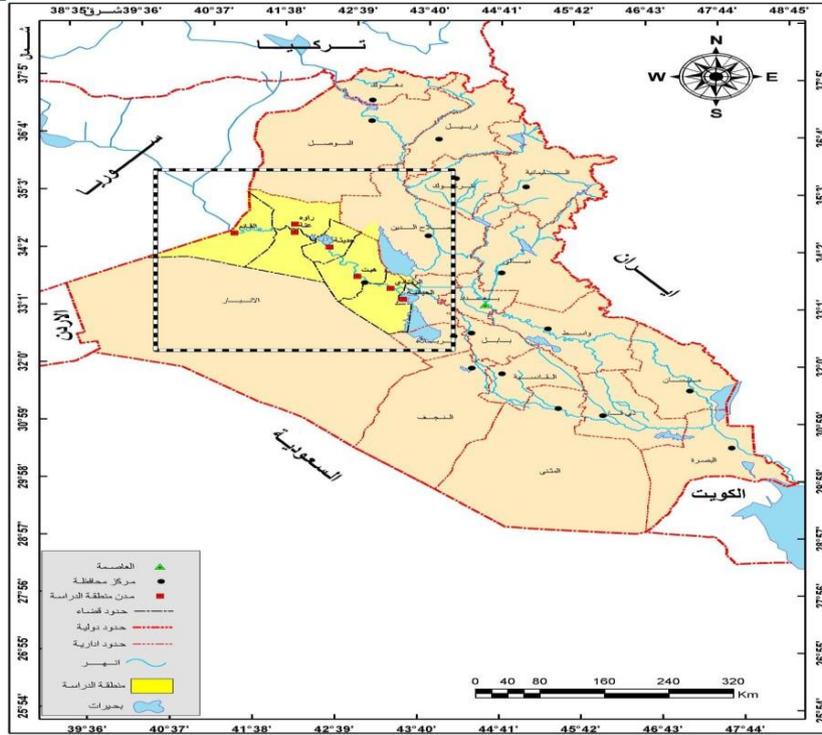
ومن ثم في قوتها سياسياً ومن خلال تلك الكفاءات البشرية القادرة على استغلالها وتوظيفها لخدمة الدولة. ولا توجد قوة سياسية او اقتصادية في الوقت الحاضر الا وتستند الى قاعدة سكانية. مشكلة البحث: وتتمثل بالسؤال عن دور النشاط السكاني في اقليم اعالي الفرات في تعزيز قوة العراق؟ وكيف يمكن استثمار ذلك؟

هدف البحث: ويهدف إلى إعطاء وصف دقيق عن واقع النشاط السكاني في اقليم اعالي الفرات بهدف وضع الخطط والسياسات التنموية لكي يكون ذا تأثير في قوة الدولة من خلال استثمار الامكانيات والكفاءات المتاحة لسكان الاقليم لجعله اكثر قدرة في التأثير على قوة الدولة.

حدود البحث: تتحدد منطقة الدراسة المكانية بحدود الإقليم الإدارية، التي تبدأ من قضاء الرمادي جنوباً وتنتهي بقضاء القائم من الناحية الشمالية، لتشمل ست أفضية هي (الرمادي وهيت وحديثه وعنه وراوه والقائم). ويقع الاقليم غرب العراق في الجزء الشمالي من محافظة الأنبار، ويقع فلكياً بين دائرتي عرض $33^{\circ} 15'$ إلى $35^{\circ} 8'$ شمالاً، وخطي طول $39^{\circ} 48'$ إلى $43^{\circ} 15'$ شرقاً. يحد الإقليم من الشمال محافظة نينوى ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة صلاح الدين ومن الجنوب محافظة كربلاء ومن الغرب الجمهورية العربية السورية وقضاء الرطبة ينظر خريطة (1). أما حدود الدراسة الزمانية، فقد اعتمدت الدراسة على البيانات للنشاط السكاني 2020.

خريطة (1) موقع إقليم أعالي الفرات بالنسبة للعراق.





المصدر / وزارة الري , المديرية العامة للمساحة , خريطة العراق الإدارية لعام ٢٠١٩ .

منهج البحث: اعتمد البحث على منهج تحليل القوة الذي يعد المنهج الأساس في الدراسات الجغرافية السياسية، من أجل تحليل و دراسة الامكانيات السكانية في اقليم اعالي الفرات وبيان أثرها في قوة الدولة. أولاً: حجم السكان ونموهم:-

حجم السكان يعني العدد المطلق لسكان منطقة ما، اما النمو فيعني الزيادة أو النقصان في ذلك الحجم في أثناء مدة زمنية معينة ، ومصدر هذا النمو ثلاثة متغيرات هي المواليد والوفيات والهجرة، أما معدلات النمو السكاني فهي تختلف تبعاً لاختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية للمنطقة، إذ ان





النمو السكاني لأية منطقة يعد انعكاساً لمجموعة من المتغيرات ذات الصلة بالخصوبة، وقد يحدث تغير فجائي في حجم السكان بفعل الهجرة وذلك لأن المتغيرين المواليد والوفيات أكثر ثباتاً واستقراراً^(٣). إن حجم السكان واستثمارهم للموارد بشكل صحيح إذا ما تم تقييمه من وجهة نظر الجغرافية السياسية ومقارنته بالمقومات الجغرافية الأخرى يجعلهم قوة جيوبوليتيكية فاعلة داخل الدولة وخارجها، وهذا يعتمد على التجانس بين سكان تلك الدولة. والعوامل التي توجه السكان لتأدية دور مؤثر إيجابي أو سلبي هي مستوى تقدم الدولة العلمي والتكنولوجي واستعدادهم للتماشي مع التطور الحضاري العالمي والتركيب السياسي الداخلي للدولة وصلابته واستقرار الأوضاع واستتباب الأمن والنظام والتزام المواطنين بالقوانين^(٤). ويؤثر حجم السكان على الناتج القومي ومن ثم على قوة المنطقة ومكانتها الدولية، ولحجم السكان أثر مباشر على قوتها العسكرية ذلك أن السكان رافد القوات المسلحة^(١). إذ يتم اختيار أفراد القوات المسلحة على وفق أعمار معينة، فإن حجمهم شرط ضروري في إنشاء الجيوش الكبيرة، فحجم السكان الكبير يعطي إحساساً بالأمان والثقة بين مواطني الدولة وشعوراً بالخوف في نفوس أعدائها وهو ما يعزز من ممارسة الأقليم لقوته إزاء غيره من الأقليم والدول المجاورة^(٢). لقد زاد سكان إقليم أعالي الفرات بصورة واضحة، وعلى الرغم من الزيادة الحاصلة في أعداد سكان الإقليم للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٠م) إلا أن معدل النمو السنوي للسكان قد تباين بين تعداد وآخر، بسبب تباين الظروف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي مرت على العراق عموماً وإقليم أعالي الفرات جزءاً منه. فبعد أن كان (٢٣٩٠٢٣ نسمة) وفقاً لتعداد ١٩٩٧، إزداد عدد سكان الإقليم إلى (٩٢٦٣٢٢ نسمة) في تقديرات عام ٢٠٠٧ وبزيادة مطلقة بلغت (٢٨٧٢٩٩ نسمة). وقد بلغ معدل النمو السنوي (٣,٧٨%) خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧)، الجدول (١)، يلاحظ خلال هذه المدة زيادة في عدد سكان الإقليم رغم حدوث الحرب عام ٢٠٠٣، والتي أدت إلى احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وسبب ذلك يعود إلى نزوح أعداد من الأسر الساكنة في بغداد إلى الإقليم، لاسيما تلك التي ترجع أصولها إلى





أفضية ونواحي الإقليم، ثم ارتفع هذا العدد الى (١٠٠٨٦٣٥ نسمة) بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠ وبزيادة مطلقة بلغت (٨٢٣١٣ نسمة). وبلغ معدل النمو السنوي (٠,٦٦%)، ويلاحظ انخفاض معدل النمو على الرغم من زيادة سكان الاقليم خلال المدة (٢٠٠٧-٢٠٢٠) وهذا يعود الى هجرة السكان الى المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية اثر دخول عصابات داعش الارهابي وسير العمليات العسكرية للتحريك.

الجدول (١) أعداد السكان في اقليم اعالي الفرات للمدة من (١٩٩٧ - ٢٠٢٠)

الوحدة الادارية	حجم السكان	حجم الزيادة	معدل النمو السكاني
١٩٩٧	٦٣٩٠٢٣	-	-
٢٠٠٧	٩٢٦٣٢٢	٢٨٧٢٩٩	٣,٧٨
٢٠٢٠	١٠٠٨٦٣٥	٨٢٣١٣	٠,٦٦

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠.

$$R = \left(t \sqrt{\frac{Pt}{Po}} - 1 \right) \times 100 \quad (*) \text{ استخراج معدل النمو باستعمال المعادلة الآتية:}$$

R: نسبة النمو، t: عدد السنوات بين التعدادين، Pt: عدد السكان في التعداد اللاحق، Po: عدد السكان في التعداد السابق.

ثانيا : التوزيع الجغرافي للسكان:

ويقصد به دراسة الطريقة التي يتوزع فيها السكان ضمن المكان الطبيعي الذي يمكنهم من الاستغلال والاستقرار. وتكمن اهمية دراسة التوزيع الجغرافي للسكان في أي دولة أو إقليم في عملية التفاعل والترابط بين البيئة الجغرافية الطبيعية والبشرية تحت تأثير جملة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تتفاعل بعضها مع بعض لترسم الصورة النهائية لتوزيع السكان في إقليم معين. يؤثر التوزيع الجغرافي للسكان في قوة الدولة





وفي بنيتها الداخلية من خلال تأثيره في الجوانب الاقتصادية والعسكرية والسياسية فكلما توزع السكان بانتظام كان ذلك أفضل لاستثمار الموارد الطبيعية، وعلى العكس من ذلك فإن التوزيع غير المنتظم يولد ضغطاً على الموارد في مناطق التركيز في الوقت الذي يحرم منه مناطق الفراغ أو التخلخل السكاني من الاستثمار الأفضل لمواردها الطبيعية^(٧). وأن الأرض التي لا يوجد بها سكان هي أرض خراب لا يوجد بها تنظيمات ولا استغلال لعناصر البيئة، لذا فالسكان هم الجهد الذي تقام عليه مرتكزات المنطقة وبناء ذاتها^(٨). ومن الناحية العسكرية يؤثر التوزيع غير المنتظم سلبياً في مناطق التخلخل والتركز على حد سواء، فمناطق التركيز تصبح سهلة الاستهداف جواً ومناطق التخلخل تصبح سهلة الاختراق ولاسيما للجيش البرية^(٩)، وسيتم مناقشة ذلك من خلال:

١- توزيع السكان العددي والنسبي: يتحدد مفهوم التوزيع العددي بعدد السكان في منطقة معينة ووقت معين اما التوزيع النسبي للسكان فهو نسبة ما يصيب الوحدة الإدارية سواء كانت محافظة أو قضاء أو ناحية من مجموع السكان^(١٠)، ويهدف إلى تشخيص واقع انتشار السكان في المكان، ويمكن من خلاله معرفة مناطق التركيز والتخلخل السكاني، لوضع المؤشرات الواقعية بين أيدي المخططين من أجل توفير الخدمات الأساسية للسكان، أن الانتشار السكاني المتكافئ والمتوازن إذا تحقق ذلك فعلاً يحقق لنا قدر ممكن من الأمن والأستقرار، بينما التشتت السكاني أو التجمع السكاني العالي كلاهما يخلق لنا حالة من الضعف في جسم الدولة إذ ما تعرضت إلى عدوان أو غزو خارجي^(١١). ويظهر من تحليل الجدول (٢) والخريطة (٢) ان مركز قضاء الرمادي قد جاء بالمرتبة الأولى بحسب تعداد ١٩٩٧ بنسبة (٥٨,٢٤%) يليه قضاء القائم بفارق كبير بنسبة قدرها (١٤,٨٨%) بالمرتبة الثانية ويأتي قضاء هيت بنسبة (١٣,٩٠%) بالمرتبة الثالثة، وجاء قضاء حديثة بنسبة (٨,٥٨%) بالمرتبة الرابعة، واحتل قضاء عنه المرتبة الخامسة بنسبة (٤,٤٠%) بسبب ضيق المناطق السهلية وضعف عوامل الجذب



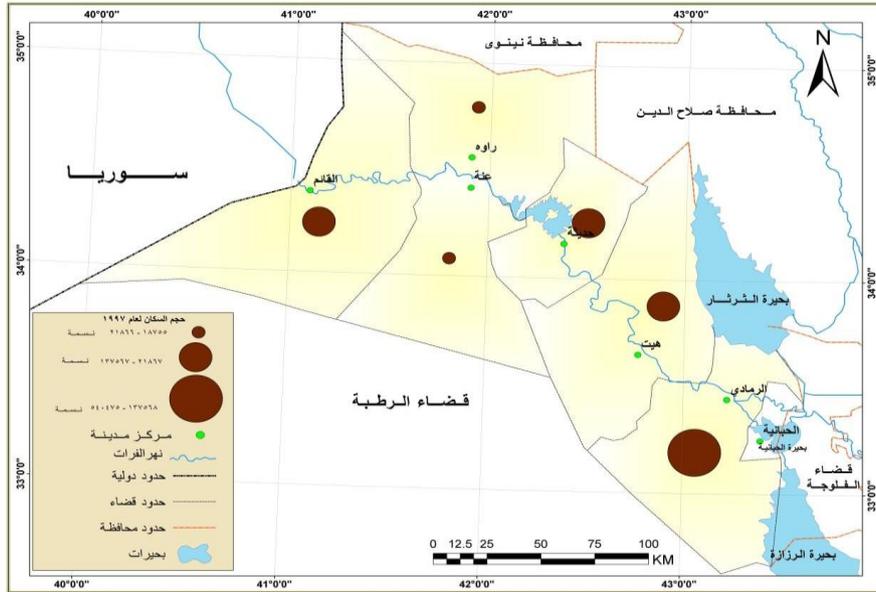


جدول (٢) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠)

٢٠٢٠		٢٠٠٧		١٩٩٧		الوحدة الادارية
%	حجم السكان نسمة	%	حجم السكان نسمة	%	حجم السكان نسمة	
٤٦,٦٢	٤٧٠,٢٥٢	٥٨,٣٥	٥٤٠,٤٧٥	٥٨,٢٤	٣٧٢١٥٢	ق. الرمادي
١٧,٨٣	١٧٩,٨٥٣	١٣,٩٣	١٢٩٠٠٣	١٣,٩٠	٨٨٨٥٢	ق. هيت
٣,٣٠	٣٣,٢٥٢	٢,٣٦	٢١٨٦٦	٤,٤٠	٢٨١٢٨	ق. عنه
٢,٥٠	٢٥,٢٣٣	٢,٠٢	١٨٧٥٥	-	-	ق. راوه
١١,٠٤	١١١,٣٢٩	٨,٤٩	٧٨٦٥٦	٨,٥٨	٥٤٨٠٤	ق. حديثة
١٨,٧١	١٨٨,٧١٦	١٤,٨٥	١٣٧٥٦٧	١٤,٨٨	٩٥٠٨٧	ق. القائم
١٠٠,٠	١,٠٠٨,٦٣٥	١٠٠,٠	٩٢٦٣٢٢	١٠٠,٠٠	٦٣٩٠٢٣	الاقليم

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠ .
الخريطة (٢) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات لسنة ١٩٩٧

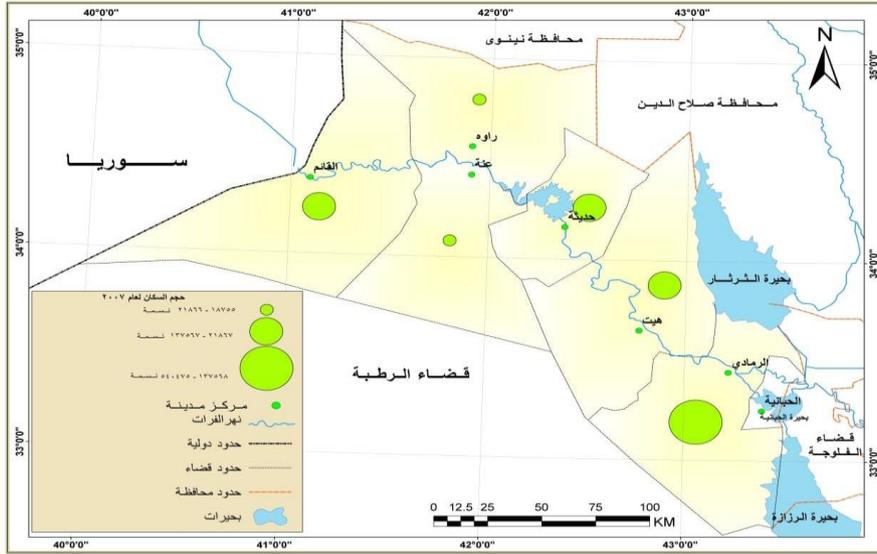




المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٩).

السكاني إذ لا يوجد ما يشد السكان إلى الأرض. أما حسب تقديرات عام ٢٠٠٧ فقد مركز قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٨,٣٥%) يليه قضاء القائم بفارق كبير بنسبة قدرها (١٤,٨٥%) ويأتي قضاء هيت بنسبة (١٣,٩٣%) بالمرتبة الثالثة، الجدول (٢) والخريطة (٣) وجاء قضاء حديثة بنسبة (٨,٤٩%) بالمرتبة الرابعة، واحتل قضاء عنه المرتبة الخامسة بنسبة (٢,٣٦%) واخيرا قضاء راهو بنسبة (٢,٠٢%) بسبب ضيق المناطق السهلية وضعف عوامل الجذب السكاني إذ لا يوجد ما يشد السكان إلى الأرض.

الخريطة (٣) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات لسنة ٢٠٠٧

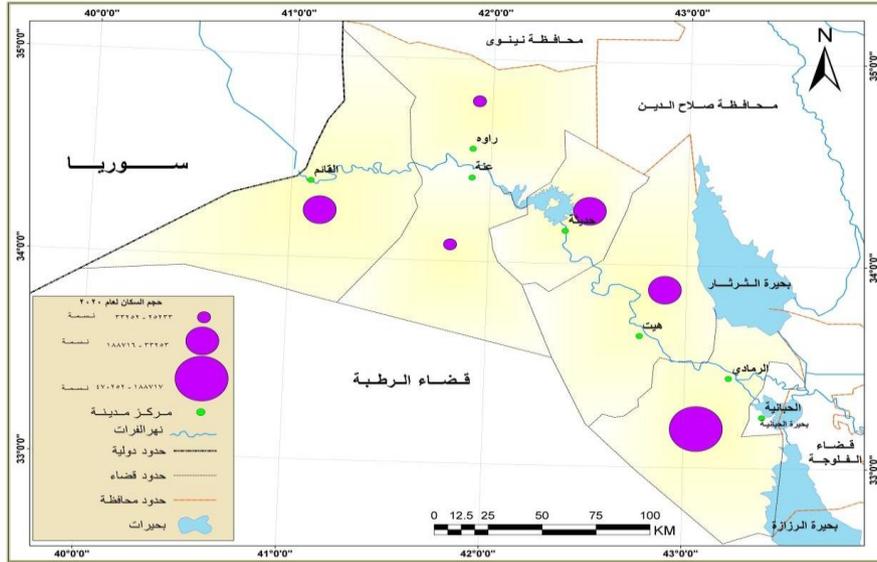


المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

والجدول (٢) والخريطة (٤) يظهر ان في تقديرات عام ٢٠٢٠ فقد قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٦٢%) الا انه تراجعت نسبته بسبب النزوح من المركز يليه قضاء القائم بنسبة قدرها (١٨,٧١%) ويأتي قضاء هيت بنسبة (١٧,٨٣%) بالمرتبة الثالثة، وجاء قضاء حديثة بنسبة (١١,٠٤%) بالمرتبة الرابعة، واحتل قضاء عنه المرتبة الخامسة بنسبة (٣,٣٠%) واخيرا قضاء راوه بنسبة (٢,٥٠%) بسبب ضيق المناطق السهلية وضعف عوامل الجذب السكاني إذ لا يوجد ما يثد السكان إلى الأرض.

الخريطة (٤) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات لسنة ٢٠٢٠





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

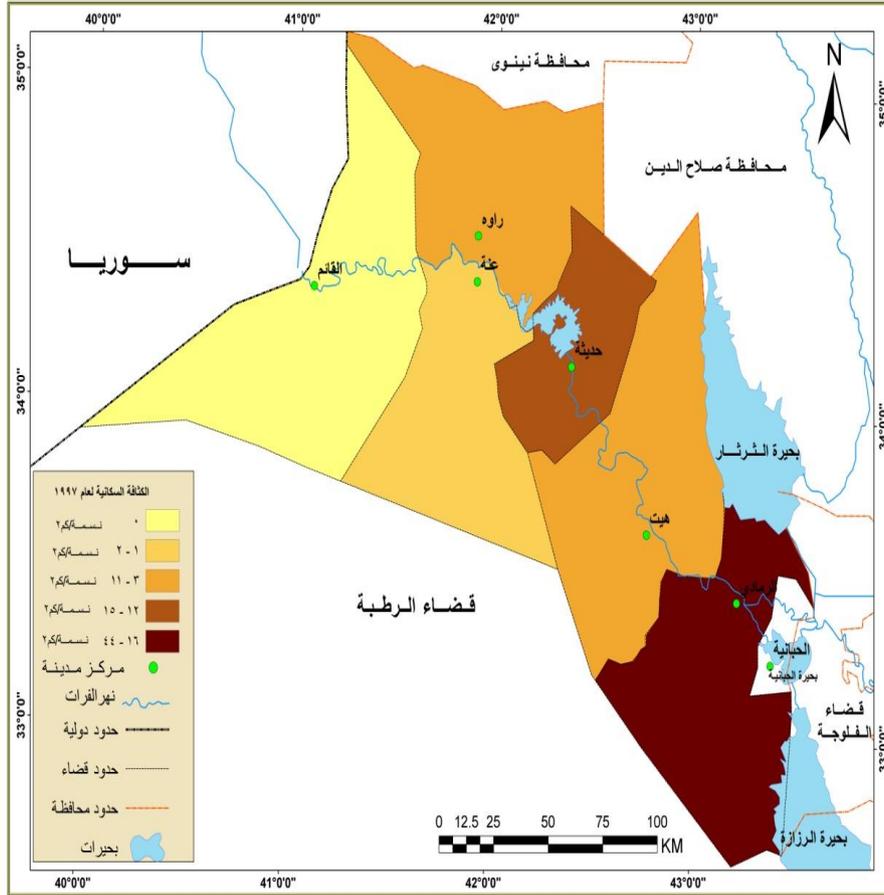
٢- الكثافة العامة (الحسابية) للسكان: تعني الكثافة السكانية درجة التركيز بين عنصرين أحدهما ثابت يتمثل بالأرض وآخر متغير دائم الحركة هو الإنسان لتعكس طبيعة التفاعل الحاصل بين الإنسان والأرض التي يعيش عليها^(١٢)، دون النظر إلى الإمكانيات الطبيعية والإقتصادية الموجودة^(١٣) وهي تعبر عن ضغط السكان على ما تقدمه المساحة من موارد حالية ومستقبلية، إلا أن كثافة السكان ليست عنصراً ثابتاً بل هي عنصر متغير بتغير الزيادة الطبيعية والحركة الميكانيكية للسكان^(١٤). وعلى الرغم من عدم الدقة والسطحية التي تتميز بها نتائج هذا المقياس، إلا أنه مفيد في مقارنة مدى ضغط السكان على الأرض بين أجزاء الدولة وأقاليمها الجغرافية. وعند تطبيق معيار الكثافة على سكان منطقة الدراسة فقد بلغت هذه الكثافة (١٥,٩ نسمة/كم^٢) لعام ١٩٩٧ ثم ارتفعت إلى (٢٢,٨ نسمة/كم^٢) في عام ٢٠٠٧ ثم ارتفعت مجدداً إلى (٢٦,٠ نسمة/كم^٢) في عام ٢٠٢٠ الجدول (٣)، وعلى الرغم من ارتفاع الكثافة العامة للسكان إلا أنها تعد



الكثافة الخام منخفضة إلى حد كبير وهي تشير إلى التخلخل السكاني الكبير المتمثل بالمساحات الواسعة غير المأهولة بالسكان، التي تمثل الأغلبية الساحقة من مساحة المنطقة مما يعكس اتساع المساحات الصحراوية الخالية من السكان وبالنتيجة وجود نقص كبير في الموارد البشرية في منطقة الدراسة. وبالنسبة للكثافة السكانية في اقليم اعالي الفرات حسب وحداته الادارية يبين الجدول (٣) انها الاخرى متباينة من منطقة الى اخرى ،ففي عام ١٩٩٧ يلاحظ أنَّ قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى إذ بلغت كثافته (٤٣,٦ نسمة/كم^٢) ويعزى سبب ذلك الى حجم السكان اذ يعد قضاء الرمادي من المناطق الجاذبة للسكان بسبب موقعه الجغرافي والذي يعطيه ميزة واهمية اقتصادية. يليه بفارق كبير قضاء حديثة (١٥ نسمة/كم^٢)، ثم قضاءي هيت والقائم بالمرتبتين الثالثة والرابعة، إذ بلغت الكثافة السكانية (١١,٣ نسمة/كم^٢) و(١٠,٨ نسمة/كم^٢) على التوالي. وجاء قضاء عنه بالمرتبة الاخيرة بكثافة سكانية قدرها (٢,٥ نسمة/كم^٢) الخريطة (٧). وفي تقديرات عام ٢٠٠٧ استمرت ترتيب الاقضية مع تغيرات طفيفة من خلال استحداث وضم بعض الوحدات الادارية على مستوى الناحية، اذ يلاحظ من الجدول (٣) والخريطة (٥) أنَّ قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى إذ بلغت كثافته (٦٣,٣ نسمة/كم^٢) ويعزى سبب ذلك الى هجرة السكان من محافظة بغداد الى القضاء لاسيما بعد احداث عام ٢٠٠٣. يليه بفارق كبير قضاء حديثة (٢١,٦ نسمة/كم^٢)، ثم بالمرتبتين الثالثة والرابعة قضاءي هيت والقائم، بكثافة سكانية بلغت (١٥,٦ نسمة/كم^٢) و(١٥,٤ نسمة/كم^٢) على التوالي. وجاء قضاء عنه بكثافة سكانية قدرها (٣,٩ نسمة/كم^٢)، وكانت المرتبة الاخيرة من نصيب قضاء راوة بكثافة سكانية قدرها (٣,٣ نسمة/كم^٢). وفي تقديرات عام ٢٠٢٠ ينظر الجدول (٣) والخريطة (٧) أنَّ قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى إذ بلغت كثافته (٦٩,٨ نسمة/كم^٢). يليه بفارق كبير قضاء حديثة (٣٢,٠ نسمة/كم^٢)، ثم تراوحت بقية الاقضية بين قضاء هيت، بكثافة سكانية بلغت (٢٣,٦ نسمة/كم^٢) وقضاء راوة بكثافة سكانية (٤,٤ نسمة / كم^٢).

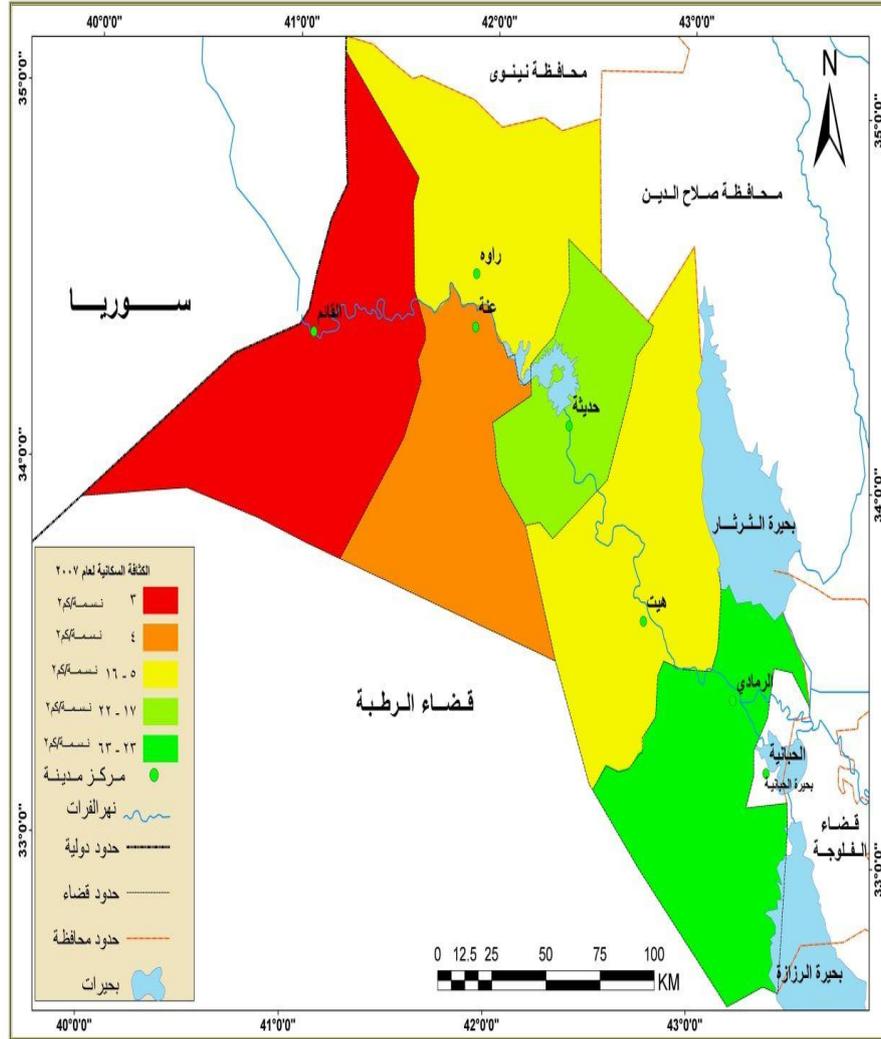


الخريطة (٥) الكثافة الحسابية العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة ١٩٩٧



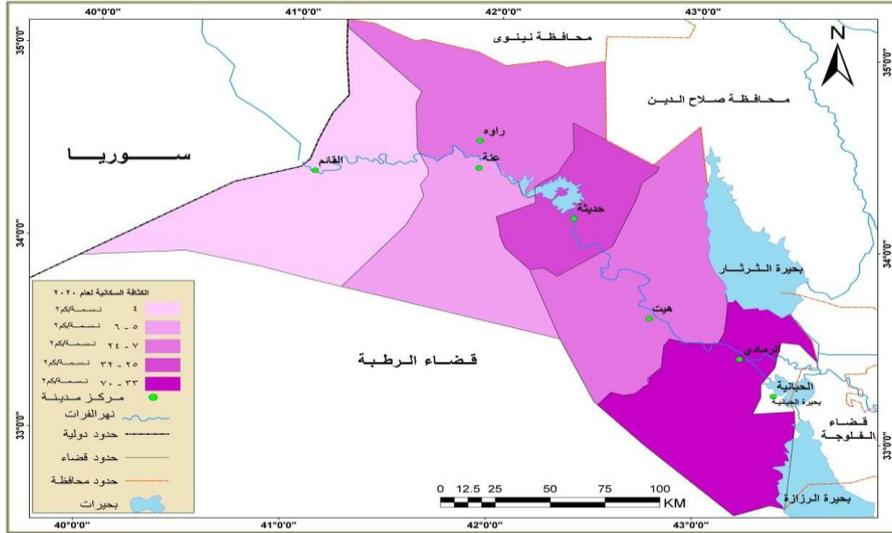
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١٠).

الخريطة (٦) الكثافة الحسابية العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٠٧



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

الخريطة (٧) الكثافة الحسابية العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠



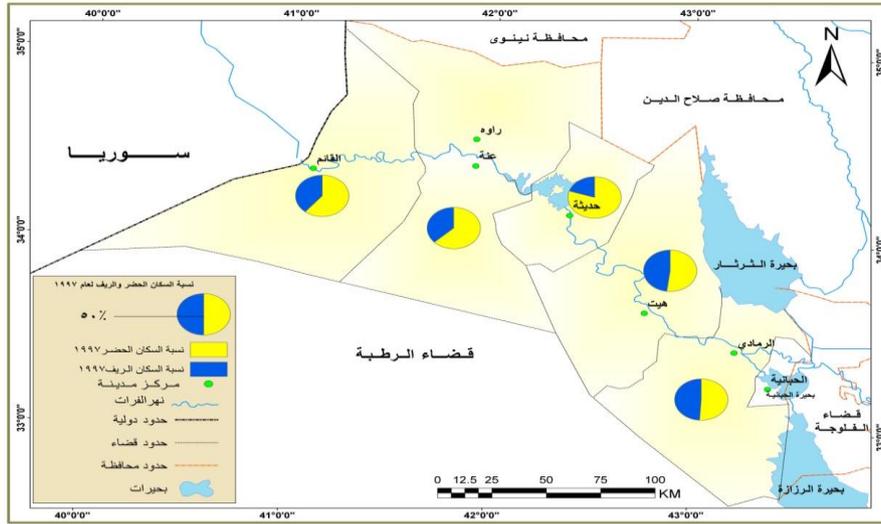
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

٣ - التوزيع البيئي للسكان (حضر - ريف): يعني التوزيع البيئي للسكان توزيع السكان بحسب الريف والحضر، ويحظى التوزيع البيئي بأهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية السياسية إذ يوضح هذا التوزيع التباين في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية. إذ يؤثر هذا التوزيع في نوع النشاط الاقتصادي الذي يرتبط بدوره ارتباطاً وثيقاً بقوة الاقليم فضلا عن تأثيره في الوصول الى درجة الاكتفاء الذاتي عن طريق تأثيره في توزيع العاملين في الأنشطة الاقتصادية في الاقليم والذي يرتبط إلى حد كبير بنسبة توزيع السكان بين الريف والحضر فانخفاض نسبة سكان الريف يؤدي إلى انخفاض نسبة النشاط الزراعي وبالعكس^(١٥). ان ارتفاع نسبة التحضر في أي مجتمع سكاني يمثل العامل الأساسي في تحديد وزن الدولة ضمن هيكل القوة السياسية وله انعكاسات ايجابية وسلبية تؤثر بشكل مباشر على اقتصاد الدولة ومن ثم ينعكس على قوتها السياسية ففي الحالات الايجابية لارتفاع سكان الحضر هو خفض معدل النمو السكاني من خلال



ارتفاع نسبة التعليم لدى المرأة ليخفف من الضغط على موارد الدولة الاقتصادية ويتم تصدير الفائض منها الى السوق الخارجي , كما ان استخدام الاساليب المتطورة في الزراعة والصناعة يقود الى نمو اسرع في الناتج القومي الاجمالي وبالتالي ارتفاع القدرة الشرائية للسكان وتحقيق مستوى اعلى من رفاهيتهم , اما الجانب السلبي والمتمثل بهجرة السكان من الريف الى المدينة وبالتالي ارتفاع الضغط على الخدمات الاجتماعية المتمثلة بالتعليم والصحة والسكن الامر الذي يسبب تراجع كفاءة تقديم الخدمات الاجتماعية بشكل يفوق عدد السكان^(١٦). وبالنسبة لمستوى الوحدات الادارية لاقليم اعالي الفرات يبين الجدول (٤) والخريطة (٨) التوزيع البيئي لسكان منطقة الدراسة، اذ ترتفع نسبة سكان الحضر عند مقارنتها بمجموع سكان الاقليم حيث بلغت (٥٥,٩%) من مجموع سكان الاقليم البالغ (٦٤٠٠٢٣) نسمة لعام ١٩٩٧ بينما بلغت نسبة سكان الريف (٤٤,١%) من مجموع سكان منطقة الدراسة للعام نفسه اذ سجلت جميع الاقضية في اقليم اعالي الفرات ارتفاع في نسبة سكانها الحضر والتي تراوحت بين ادنى نسبة للسكان الحضر بلغت (٥١,٤%) من مجموع سكان قضاء الرمادي واعلاها نسبة (٨٠,٢%) من مجموع سكان قضاء حديثة بسبب ضيق المساحة وتركز السكان في مراكز المدن. اما السكان الريفيين فقد تباينت نسبتهم في اقضية منطقة الدراسة اذ بلغت (٤٨,٦%) في قضاء الرمادي تعود الاسباب الى طبيعة السطح في قضاء الرمادي حيث يتسع السهل الرسوبي داخل القضاء وهو عامل مشجع لقيام الزراعة مع توفر مصادر المياه. وادناها سجلت في قضاء حديثة بنسبة (١٩,٨%) من مجموع سكان القضاء ويعود هذا الى هجرة السكان البدو الى المدن والقرى، بسبب قلة الأمطار وتردي الوضع الأمني في صحراء الإقليم. الخريطة (٨) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة سنة ١٩٩٧





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٤).

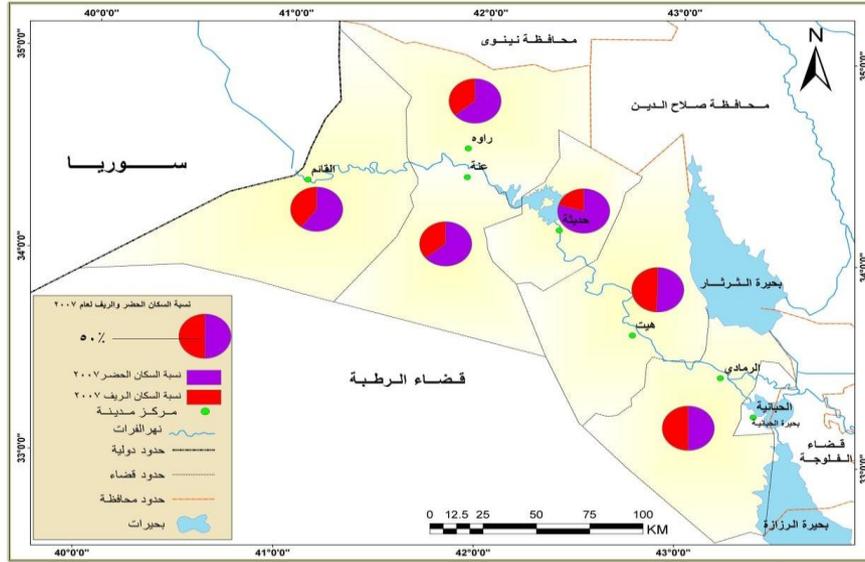
اما في تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ فقد بلغ عدد سكان الحضر (٥٠٩٣١٨) نسمة وشكلوا نسبة (٥٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة الجدول (٤) والخريطة (٩)، بينما بلغ عدد سكان الريف (٤١٧٠٠٤) نسمة وشكلوا نسبة (٤٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة البالغ (٩٢٦٣٢٢) نسمة، سجلت جميع الاقضية في اقليم أعالي الفرات ارتفاع في نسبة سكانها الحضر لعام ٢٠٠٧ والتي تراوحت بين ادنى نسبة للسكان الحضر في قضاء الرمادي بلغت (٥٠,٤%) من مجموع سكان القضاء واعلاها نسبة في قضاء هيت (٨٠,٢%) من مجموع سكان القضاء. اما السكان الريفيين فقد تباينت نسبتهم في اضية منطقة الدراسة اذ بلغت (٤٨,٦%) في قضاء الرمادي وادناها في قضاء حديثة بنسبة (٧٩,٥%) من مجموع سكان القضاء. وعند مقارنة النسب بين التعدادين نلاحظ ارتفاع نسبة السكان في الريف لعام ٢٠٠٧ عنها في العام ١٩٩٧ تقابلها انخفاض في نسبة السكان الحضر للعام ٢٠٠٧ عنها للعام ١٩٩٧، وتعود الاسباب الى



ان الظروف الامنية في ريف اقليم اعلي الفرات شهدت استقراراً اكثر من المدن التي اتخذت اغلب بناياتها كمراكز عسكرية من قبل القوات الامريكية. أما في تقديرات عام ٢٠٢٠ فقد بلغ عدد سكان الحضر (٥٥٤٧٥٥) نسمة وشكلوا نسبة (٥٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة، الجدول (٤) والخريطة (١٠)، بينما بلغ عدد سكان الريف (٤٥٣٨٨٠) نسمة وشكلوا نسبة (٤٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة البالغ (١٠٠٨٦٣٥) نسمة، يلاحظ ارتفاع نسبة السكان الحضر بسبب ضيق الأراضي الزراعية وتركز السكان في المدن والعمل في قطاعات الدولة الوظيفية، فقد جاء قضاء راوة بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٥,٦٩%) إذ فرضت الطبيعة الصحراوية للقضاء التركيز في مدينة راوه (مركز القضاء) وبالمرتبة الثانية جاء قضاء حديثة كأعلى نسبة لسكان الحضر بلغت (٧٣,١٧%) يليه قضاء عنه بنسبة (٦٦,٤٩%) بسبب طبيعة القضاء الصحراوية وعدم توفر الأراضي الزراعية وتركز سكان القضاء في مدينة عنه مركز القضاء. ثم قضاء هيت وقضاء الرمادي بنسبة سكان حضرين بلغت (٥٥,٠٣%، ٥١,٢٤%) على التوالي. وإن أقل نسبة للسكان الحضر في منطقة الدراسة قد سجلت في قضاء القائم (٤٨,٨٢%). أما بالنسبة للسكان الريفيين في تقديرات عام ٢٠٢٠ فقد سجل قضاء القائم أعلى نسبة من السكان

الخريطة (٩) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة سنة ٢٠٠٧





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٤).

الريفيين بلغت (٥١,١٨%) بسبب سعة مساحة الأراضي الزراعية التي تسمح بأشغال ما يقارب نصف سكان القضاء بالنشاط الزراعي. يليه قضاء الرمادي إذ بلغت نسبة السكان الريفيين فيه (٤٨,٧٦%) يليه قضاء هيت بنسبة (٤٤,٩٧%) وتتنخفض نسبة الريفيين حتى بلغت نسبة السكان الريفيين (٢٤,٣١%) في قضاء راوه. نستنتج مما سبق ان هنالك عدم توازن في توزيع السكان إلى ريف وحضر مما يتطلب من الجهات المعنية الاهتمام بسكان الأرياف في منطقة الدراسة والعمل على جذب القوى العاملة الزراعية بتوفير التقنيات الزراعية الحديثة ولاسيما في مجال الري لاستثمار الإمكانيات الزراعية في المنطقة بما يعزز استقرار السكان الذي سوف يكون القاعدة الأساس لاستثمار الموارد الطبيعية بمختلف أشكالها والتقليل من الآثار السلبية المترتبة على التخلخل السكاني في منطقة الدراسة.



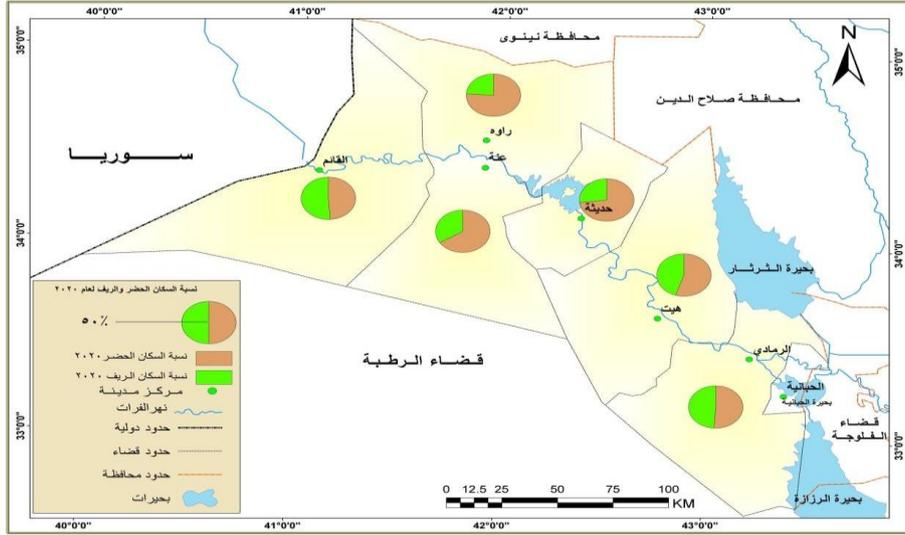
جدول (٤) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠)

٢٠٢٠					٢٠٠٧					١٩٩٧					الوحدة الإدارية
المجموع	%	ريف	%	حضر	المجموع	%	ريف	%	حضر	المجموع	%	ريف	%	حضر	
٤٧٠٢٥٢	٤٨,٧٦	٢٢٩٢٧٩	٥١,٢٤	٢٤٠٩٧٣	٥٤٠٤٧٥	٤٩,٦	٢٦٨٠٢٣	٥٠,٤	٢٧٢٤٥٢	٣٧٢١٥٢	٤٨,٦	١٨٠٧٤٨	٥١,٤	١٩١٤٠٤	الرمادي
١٧٩٨٥٣	٤٤,٩٧	٨٠٨٧٩	٥٥,٠٣	٩٨٩٧٤	١٢٩٠٠٣	٤٨,٩	٦٣٠٤٨	٥١,١	٦٥٩٥٥	٨٨٨٥٢	٤٧,٩	٤٢٥١٨	٥٢,١	٤٦٣٣٤	هيت
١١١٣٢٩	٢٦,٨٣	٢٩٨٧١	٧٣,١٧	٨١٤٥٨	٧٨٦٥٦	٢٠,٥	١٦١١٨	٧٩,٥	٦٢٥٣٨	٥٤٨٠٤	١٩,٨	١٠٨٧٠	٨٠,٢	٤٣٩٣٤	حديثة
٣٣٢٥٢	٣٣,٥١	١١١٤٢	٦٦,٤٩	٢٢١١٠	٢١٨٦٦	٣٥,٥	٧٧٦٨	٦٤,٥	١٤٠٩٨	٢٩١٢٨	٣٧	١٠٧٧٨	٦٣	١٨٣٥٠	عنه
٢٥٢٣٣	٢٤,٣١	٦١٣٣	٧٥,٦٩	١٩١٠٠	١٨٧٥٥	٣٥,٩	٦٧٣٢	٦٤,١	١٢٠٢٣	-	-	-	-	-	راوه
١٨٨٧١٦	٥١,١٨	٩٦٥٧٦	٤٨,٨٢	٩٢١٤٠	١٣٧٥٦٧	٤٠,٢	٥٥٣١٥	٥٩,٨	٨٢٢٥٢	٩٥٠٨٧	٣٩,٢	٣٧٣٠٣	٦٠,٨	٥٧٧٨٤	القائم
١٠٠٨٦٣٥	٤٥	٤٥٣٨٨٠	٥٥	٥٥٤٧٥٥	٩٢٦٣٢٢	٤٥	٤١٧٠٠٤	٥٥	٥٠٩٣١٨	٦٤٠٠٢٣	٤٤,١	٢٨٢٢١٧	٥٥,٩	٣٥٧٨٠٦	المجموع

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠



الخريطة (١٠) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة سنة ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١١).

ثالثاً: تركيب السكان

ان تركيب السكان له مدلول واسع و تأثير مباشر على قوة الكيان السياسي او ضعفه باعتباره عاملاً ديموغرافياً متغيراً^(١٧). اذ يمكن من خلاله تحديد تأثيرات السكان على مسرح الجغرافية السياسية وهو يعنى بدراسة خصائص السكان التي يتكون منها المجتمع^(١٨). و تركيب السكان له دور مهم في رسم السياسة المستقبلية للدول فهو يساعد في وصف وتحليل الظواهر الديموغرافية المختلفة، والتخطيط للأنشطة كافة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة ولاسيما العسكرية منها التي تهم الدولة في معرفة قدرتها العسكرية والاقتصادية ممثلة بشبابها المحاربين والنشطين اقتصادياً^(١٩) من خلال معرفة أعداد الذكور والأثاث وأعداد من هم في سن الدراسة أو من هم القادرون على العمل في الطبقة المنتجة وتحديد نسبة القادرين



على حمل السلاح. وكل هذه الخصائص تكسب المجتمع مميزات خاصة ينفرد بها سكان المنطقة قيد الدراسة حيث ينبغي دراستها من اجل الوصول الى البيانات والفوارق الموجودة بين اقليم واخر ضمن الدولة الواحدة او الاقليم السياسي وما تعكسه تلك الفوارق من اثار سلبية او ايجابية تؤثر على قوة الدولة سياسيا. وسيتم دراسة التركيب النوعي والعمري فضلا عن التركيب الاقتصادي للسكان وكما يأتي:

١ - التركيب العمري: المقصود بالتركيب العمري دراسة السكان بحسب أعمارهم بتقسيمهم إلى فئات عمرية لها اثر مباشر في نشاط السكان وحيويتهم واتجاهات نموهم^(٢٠)، وهذا يشير الى درجة فتوة المجتمع المدروس وتوافر القدرات الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية، فالنشاط الاقتصادي للسكان يعتمد إلى حد كبير على نسبة الشباب والقادرين على العمل التي تؤثر في حجم القوى العاملة وبالتالي على حجم الناتج القومي الذي يرتبط بدوره ارتباطاً وثيقاً بقوة الدولة. فكلما ارتفعت نسبة السكان العاملين من مجموع سكان الدولة ارتفعت مرتبة الدولة في قياس التقدم الاقتصادي والقوة العسكرية، لأن القوى العاملة ومستوى مهارتهم عنصراً مهماً من عناصر القوة القومية فهي من مقومات الإنتاج الاقتصادي ومصدر التجنيد العسكري وإنتاج الذخائر، وتعتمد أهميتها على درجة وعي السكان. وللروح المعنوية انعكاس غير مباشر على الجهود التي يتطلبها التجنيد، كذلك يضمن انسجام واستقرار السكان الاستاد والاعون للقوة القومية ويؤثر بدرجة كبيرة على حماية المواطنين لانفسهم^(٢١)، وما يهم الدولة هنا معرفة قدرتها العسكرية والمتمثلة في شبابها المحاربين لما لذلك اثر في قوتها^(٢٢). ولتركيب العمري اهميته في وضع رؤيا مستقبلية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية من خلال التعرف على حجم الفئات المنتجة والمستهلكة، فعند ارتفاع نسبة صغار السن يستوجب من الدولة التركيز في زيادة خدماتها الصحية والتعليمية والاجتماعية^(٢٣)، وهذا يمثل عبا يرهق كاهل الدولة ويربك خططها التنموية والاستثمارية. لذا نجد أن بحث الجوانب السكانية واسهامها في قوة الدولة في الجغرافيا السياسية يجب أن تتضمن تحديد الفئات العمرية لسكان الدولة





لوقوف على امكانيات القوى السكانية فيها، وإن تحليل الواقع التركيبي وتأثيراته السكانية والاقتصادية والسياسية الانية تمكنها من تحديد جوهر حقيقة القوة السكانية الحالية والمستقبلية ودعمها لقوة الدولة^(٢٤). لذا نجد ان بحث الجوانب السكانية واسهامها في قوة الدولة في الجغرافيا السياسية يجب ان تتضمن تحديد الفئات العمرية لسكان الدولة لموقوف على امكانيات القوى السكانية فيها وان تحليل الواقع التركيبي وتأثيراته السكانية والاقتصادية والسياسية الانية تمكنها من تحديد جوهر حقيقة القوة السكانية ودعمها لقوة الدولة^(٢٥). وعلى هذا الاساس ينقسم المجتمع في منطقة الدراسة الى ثلاث فئات عمرية وهي:

١ - فئة صغار السن (٠-١٤ سنة): وهم الفئة العمرية الذين يمثلون قاعدة الهرم السكاني وهذه الفئة غالبا ما تكون غير منتجة وتتأثر بعوامل الولادات والوفيات، يظهر الجدول (٥) بلغت نسبة هذه الفئة العمرية (٣٨,٧٨%) من مجموع سكان الاقليم حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٢٠ مما يدل على وجود زيادة طبيعية وإن المجتمع في مرحلة الفتوة كما إن ارتفاع هذه الفئة يؤشر على نمو الفئة المنتجة في المستقبل وما لذلك من انعكاسات ايجابية الا انه في الوقت نفسه يثقل من كاهل الدولة في مجال الخدمات. أما حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة فيظهر والجدول (٥) والخريطة (١١) التباين المكاني بشكل واضح ، إذ جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٢,٣١%) من اجمالي السكان في الفئة العمرية (٠-١٤ سنة)، يليه قضاء القائم بفارق كبير بنسبة بلغت (٢١,٦٨%) ويأتي بعده قضاء هيت بنسبة (١٩,٦٥%) بالمرتبة الثالثة، وجاء بالمرتبة الرابعة قضاء حديثة بنسبة (١٠,٢٨%)، واحتل قضاء عنة وراوه المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة قدرها (٣,٣٥% ، ٢,٧٣%) من إجمالي سكان اقليم اعالي الفرات ضمن الفئة العمرية (٠-١٤ سنة). مما تقدم يتضح ارتفاع نسبة هذه الفئة الا انه لا يستفيد منها انياً في قوة الدولة الا انها تتحول فيما بعد الى قوة سكانية فاعلة ولها تأثيرها في المستقبل فهي عادة ما توصف بانها رصيد الدولة من القوة البشرية مستقبلا والتي لها مغزى جيوبولتيكي غاية في الاهمية. لذلك لا بد من تنميتها صحيا ومعرفيا.





جدول (١٢) توزيع السكان في اقليم اعالي الفرات بحسب الفئات العمرية بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠

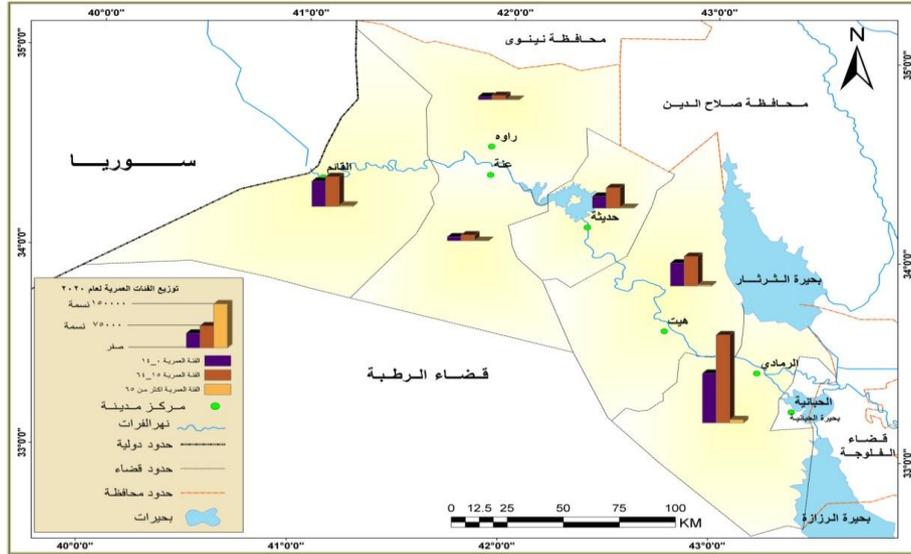
الوحدة الادارية	١٤-٠ سنة	%	١٥-٦٤ سنة	%	٦٥ سنة فاكثر	%
ق. الرمادي	١٦٥٥٣٣	٤٢,٣١	٢٩٣٨٢٦	٤٩,٣٩	١٠٨٩٣	٤٨,٤٦
ق. هيت	٧٦٨٧٨	١٩,٦٥	٩٩١٣٠	١٦,٦٦	٣٨٤٥	١٧,١٠
ق. عنه	١٣١١٨	٣,٣٥	١٩٤٠٦	٣,٢٦	٧٢٨	٣,٢٤
ق. راوه	١٠٦٦٤	٢,٧٣	١٤٠٠٧	٢,٣٥	٥٦٢	٢,٥٠
ق. حديثة	٤٠٢٣٣	١٠,٢٨	٦٨٦٢٧	١١,٥٤	٢٤٦٩	١٠,٩٨
ق. القائم	٨٤٨٠٧	٢١,٦٨	٩٩٩٢٧	١٦,٨٠	٣٩٨٢	١٧,٧١
الاقليم	٣٩١٢٣٣	٣٨,٧٨	٥٩٤٩٢٣	٥٨,٩٨	٢٢٤٧٩	٢,٢٣

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء

،المجموعة الاحصائية السنوية ، تقديرات السكان، ٢٠٢٠.

الخريطة (١١) توزيع السكان في اقليم اعالي الفرات بحسب الفئات العمرية بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١٢).

٢- فئة متوسطي السن - البالغين (١٥-٦٤ سنة): تمثل السكان البالغين عقليا وفكريا وعلميا والنشيطين اقتصاديا وتقع عليهم مهمة اعال الجزء الاكبر من الفئتين الاولى والثالثة كما انها الفئة الداخلة في القوة العسكرية، والفئة التي تكمن فيها الخصوبة ولعل في ذلك دلالة على انيا الفئة التي يقع على عاتقها الدور الرئيسي والفعال في تكوين قوة سكانية تدعم قوة الدولة^(٢٦)، وتعد هذه الشريحة السكانية العنصر الاساس في تحقيق التقدم والتطور الانساني وتسهم في نمو المجتمع. يظهر الجدول (٥) بلغت نسبة هذه الفئة العمرية (٥٨,٩٨%) من مجموع سكان الاقليم حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٢٠ الأمر الذي يشجع على إحداث تنمية شاملة في الإقليم بالشكل الذي يتناسب مع طاقتها البشرية والإقتصادية والإجتماعية. والجدول (٥) والخريطة (١٠) يظهر التباين المكاني لسكان هذه الفئة حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة، إذ جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٩,٣٩%) من اجمالي السكان في هذه الفئة، يليه قضاء القائم



بفارق كبير بنسبة بلغت (١٦,٨٠%) ويأتي بعده قضاء هيت بنسبة (١٦,٦٦%) بالمرتبة الثالثة، وجاء بالمرتبة الرابعة قضاء حديثة بنسبة (١١,٥٤%)، واحتل قضاءي عنة وراوة المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة قدرها (٣,٢٦% ، ٢,٣٥%) من إجمالي سكان اقليم اعالي الفرات ضمن الفئة العمرية (١٥-٦٤ سنة).

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر): تمثل هذه الفئة العمرية الامتداد الطبيعي للفئة العمرية السابقة وتمثل قمة الهرم السكاني حيث تكون نسبتهم قليلة في اغلب الاحيان، ويعد دليلا على عدم الاهتمام من قبل المؤسسات الاجتماعية حيث تفتقر منطقة الدراسة الى دور رعاية المسنين بسبب الازواج الاجتماعية والتقاليد السائدة، يظهر الجدول (٥) انها لا تشكل نسبة السكان في الفئة العمرية (سنة ٦٥ فأكثر) سوى (٢,٢٣%) من مجموع سكان منطقة الدراسة. مما يؤشر مدى العبء الملقى على كاهل القوى المنتجة إذ أن هذه النسبة ستزداد في ظل انعدام مشاركة المرأة في قوة العمل مما ينعكس سلباً على برامج التنمية المعدة حالياً أو المخطط لها في المستقبل. والجدول (٥) والخريطة (١٠) يظهر التباين المكاني لتوزيع سكان هذه الفئة حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة، وهو لا يختلف عن توزيع الفئات الاخرى إذ جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٨,٤٦%) من إجمالي السكان في الفئة العمرية (٦٥ سنة - فأكثر)، واحتل قضاءي عنة وراوة المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة قدرها (٣,٢٤% ، ٢,٥%) من إجمالي سكان اقليم اعالي الفرات ضمن الفئة العمرية (٦٥ سنة - فأكثر).

٢- التركيب النوعي: يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (١٠٠) من الإناث، وعندما يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع (مائة) وإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من مائة، في حين تقل النسبة عن (مائة) إذا كان الذكور دون الإناث عدداً ، فإذا انخفضت نسبة الذكور أو الإناث في سن الزواج فإن نسبة الزواج تقل وينخفض بالتالي المعدل الإجمالي للمواليد والعكس





صحيح. كما أن زيادة نسبة الذكور عن الإناث في اقليم معين يؤدي إلى زيادة القوة العاملة من المزارعين والصناعيين والعمال العاملين في قطاع الخدمات، ولاسيما إذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (١٥ - ٦٤ سنة) ^(٢٧). وتتعكس هذه التغييرات في نسب النوع بشكل أو بآخر على قوة الاقليم السياسي ولا سيما في مجالاته العسكرية والاقتصادية. ويظهر من تحليل بيانات الجدول (٦) أن نسبة النوع في منطقة الدراسة تتباين زمانيا ومكانيا خلال مدة الدراسة (١٩٩٧-٢٠٢٠)، فقد بلغ عدد الذكور (٣٢١٥٣٩ نسمة) بحسب التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، أما عدد الاناث فقد بلغ (٣١٧٤٨٤ نسمة) لتصل نسبة النوع إلى (١٠١) ذكر لكل مئة انثى. أما بحسب الوحدات الادارية فتظهر الخريطة (١١) ان فقد سجل قضائي الرمادي وهيت ناحية الوليد أقل نسبة نوع خلال عام ١٩٩٧ إذ بلغت (١٠١). ذكر لكل مئة انثى وسجلت بقية الاقضية أعلى نسبة نوع إذ بلغت (١٠٢) ذكر لكل مئة انثى.

جدول (٦) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠)

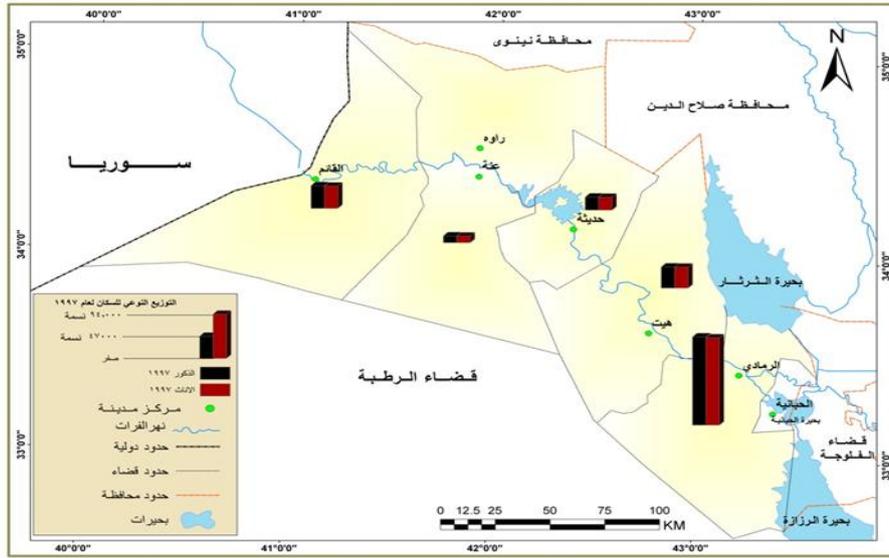
الوحدة الادارية	١٩٩٧			٢٠٠٧			٢٠٢٠		
	ذكور	اناث	المجموع	نسبة النوع	ذكور	اناث	المجموع	نسبة النوع	
ق.الرمادي	١٨٧٠٤٠	١٨٥١١٢	٣٧٢١٥٢	١٠.١	٢٧٢٧١٣	٢٦٧٧٦٢	٥٤٠٤٧٥	١٠.٢	
ق.هيت	٤٤٦٧٥	٤٤١٧٧	٨٨٨٥٢	١٠.١	٦٥١١٥	٦٣٨٨٨	١٢٩٠٠٣	١٠.٢	
ق.عنه	١٤٢٠٣	١٣٩٢٥	٢٨١٢٨	١٠.٢	١١٠٥٩	١٠٨٠٧	٢١٨٦٦	١٠.٢	
ق.راوه	-	-	-	-	٩٥١٣	٩٢٤٢	١٨٧٥٥	١٠.٢	
ق.حديثة	٢٧٦٥٧	٢٧١٤٧	٥٤٨٠٤	١٠.٢	٣٩٧٦٧	٣٨٨٨٩	٧٨٦٥٦	١٠.٢	
ق.القائم	٤٧٩٦٤	٤٧١٢٣	٩٥٠٨٧	١٠.٢	٦٩٦١٧	٦٧٩٥٠	١٣٧٥٦٧	١٠.٣	
الاقليم	٣٢١٥٣٩	٣١٧٤٨٤	٦٣٩٠٢٣	١٠.١	٤٦٧٧٨٤	٤٥٨٥٣٨	٩٢٦٣٢٢	١٠.٢	

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠.





الخريطة (١١) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة لسنة ١٩٩٧



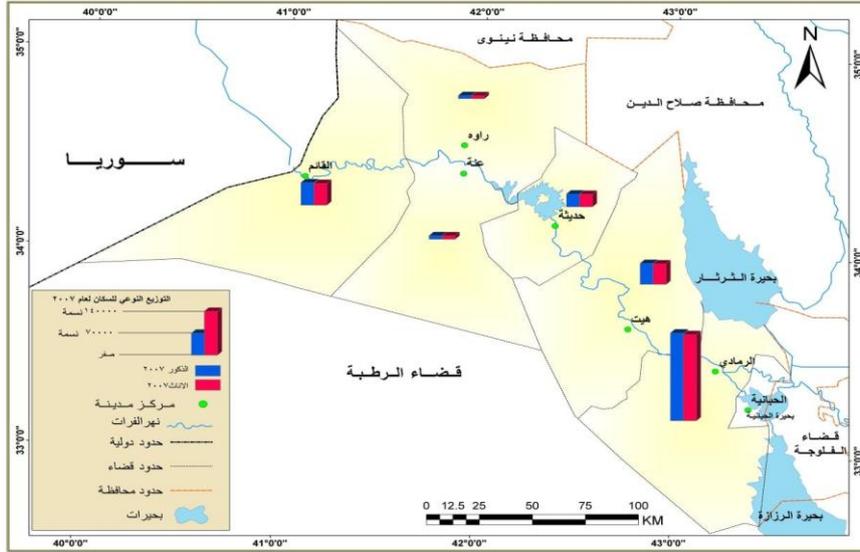
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

ويعود هذا التباين إلى استقطاب الشباب من خارج الإقليم للعمل في المشاريع الصناعية الكبيرة مثل مجمع الفوسفات ومعمل سمنت القائم وسد حديثة، إذ أدى ذلك إلى ارتفاع نسبة النوع في قضائي القائم وحديثة إلى (١٠٢%) لكل منهما. أظهرت نتائج التقديرات لسنة ٢٠٠٧ ان نسبة النوع في منطقة الدراسة بلغت ١٠٢ ذكر لكل مئة انثى الجدول (٦) والخريطة (١٢). أما بحسب الوحدات الادارية فقد بلغت ١٠٢ ذكر لكل مئة انثى في كل الاقضية باستثناء قضاء القائم الذي بلغت فيه نسبة النوع ١٠٣ ذكر لكل مئة انثى بسبب عودة أغلب الذكور الذين هاجروا خلال فترة الحصار الاقتصادي وزيادة النمو السكاني وتحسن المستوى الاقتصادي. في حين أظهرت نتائج التقديرات لسنة ٢٠٢٠ ارتفاع واضح بنسبة النوع في منطقة الدراسة التي بلغت ١٠٦ ذكر لكل مئة انثى، والنسبة نفسها في جميع الاقضية، الجدول (١٣) والخريطة (٢٠).





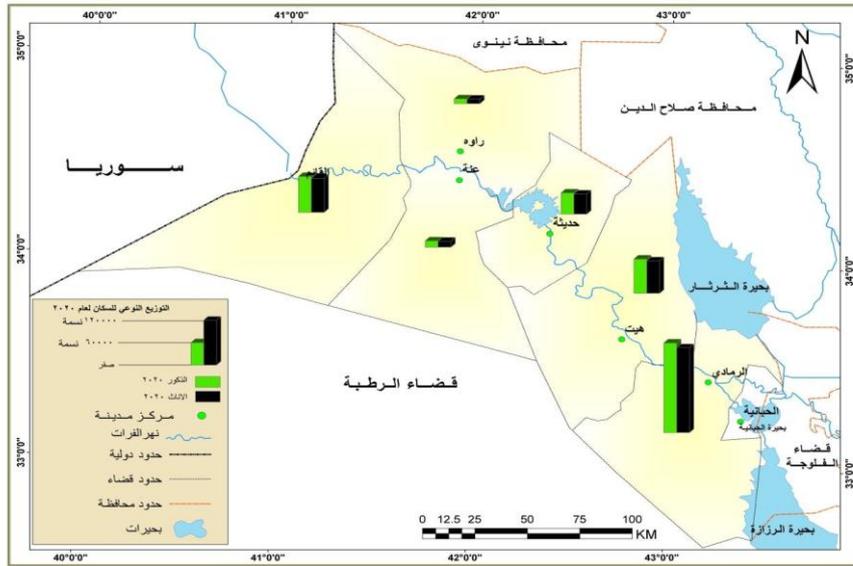
ومما تقدم يتضح بان زيادة نسبة النوع في المجتمع السكاني يعد عاملاً أساسياً في دعم القوة الاقتصادية والعسكرية ويحدد ابعادها التاثيرية في القوة الجيولوليتيكية من خلال تحقيق التوازن بين الكم والنوع السكاني. الخريطة (١٢) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٠٧



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

الخريطة (١٣) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

٣ - التركيب الاقتصادي: تعد دراسة التركيب الاقتصادي من العناصر المهمة في تحديد الفاعلية السياسية للسكان ودورهم في بناء قوة الدولة وذلك من خلال تحديد ملامح النشاط الاقتصادي ومدى ارتباطه بالعناصر الجغرافية^(٢٨). ويمكن تعريف السكان ذوي النشاط الاقتصادي بانهم الأفراد الذين يشتركون في إنتاج السلع والخدمات بما في ذلك القادرون على العمل والباحثين عنه، وتعطي دراسة التركيب الاقتصادي للسكان فكرة عن حجم القوى العاملة وخصائصها ونسبتها من مجموع السكان، فارتفاع نسبة القوى العاملة في الدولة يعد من عوامل قوتها اما انخفاضها فيعني ارتفاع معدلات الاعالة وزيادة الابعاء المالية لتوفير الخدمات^(٢٩). ويمكن بالتركيب الاقتصادي للسكان معرفة الاتجاهات العامة للقوة الإنتاجية في الدولة أو الاقليم ومعرفة مواطن القوة والضعف فيها مما ينعكس على قدرة الدولة وتوجهاتها الاقتصادية. وذلك لان القوة الاقتصادية هي الركيزة الأساس لبناء القوة السياسية وهي في الوقت نفسه ذات صلة وثيقة بالقوة العسكرية^(٣٠). ان دراسة



التركيب الاقتصادي للسكان يهدف الى معرفة حجم القوى العاملة والسكان النشطين اقتصاديا وغير النشطين اقتصاديا، والذي يعد الاساس لوضع خطط المستقبل سواء في مشروعات التنمية الاقتصادية ام في مجال الخدمات العامة. كما يعد السكان النشطين اقتصاديا القوى السياسية الجيوبولتيكية لاي مجتمع سكاني ويندرج في اطار مفهوم القوى البشرية السكان الذين تجاوزوا عمراً محدداً بحيث يمكن ان تستغل قوتهم البدنية والفعلية في العمل والانتاج وتتراوح اعمارهم بين (١٥-٦٤ سنة). كما أن ارتفاع نسبة السكان العاملين من مجموع السكان في الدولة يعد مقياساً للتقدم الاقتصادي والقوة العسكرية لأنها قوة العمل السكانية للدولة هي من مقومات الانتاج الاقتصادي والية الصناعة العسكرية^(٣١). ويمكن قياس معدل النشاط الاقتصادي بأخذ نسبة السكان النشطين الى العدد الاجمالي لسكان الدولة أو الاقليم، وهذه النسبة توضح العلاقة بين حجم السكان الكلي في الدولة أو الاقليم وبين السكان الذين يقومون بالعمل الذي تعتمد عليه الحياة الاقتصادية في المجتمع^(٣٢). ومن الجدول (٧) والخريطة (١٤) يتضح أن عدد السكان النشطين اقتصادياً بلغ (٥٩٤٩٢٣) نسمة من إجمالي سكان منطقة الدراسة البالغ عددهم (١٠٠٨٦٣٥) نسمة بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠ شكلوا نسبة قدرها (٥٩,٠%) وقد وصلت أعلى نسبة للنشطين اقتصادياً في قضاء الرمادي وحديثة بنسبة (٦٢,٥%) و(٦١,٦%) على التوالي من مجموع سكانهما، ثم اقضية(عنة و راوة وهيت) بنسبة (٥٨,٤% ، ٥٥,٥% ، ٥٥,١%) على التوالي. في حين سجل قضاء القائم أقل نسبة للنشطين اقتصادياً وهي (٥٣,٠%) من إجمالي سكانه. اما العاملين فعلا في مختلف الانشطة الاقتصادية في منطقة فيتضح من الجدول (٧) أن عدد السكان العاملين بلغ (٢٣٤٦٨٣) نسمة من إجمالي السكان النشطين في منطقة الدراسة شكلوا نسبة قدرها (٣٩,٤%) وقد سجلت أعلى نسبة للعاملين في قضاء الرمادي وراوة بنسبة (٤٤,٧% ، ٤٣,٦%) على التوالي من مجموع السكان النشطين فيهما، في حين سجل قضاء حديثة أقل نسبة وهي (٢٨,١%) من إجمالي سكانه النشطين اقتصادياً.





جدول (٧) السكان النشطين اقتصادياً ومعدل النشاط الاقتصادي وعدد العاملين في منطقة الدراسة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠

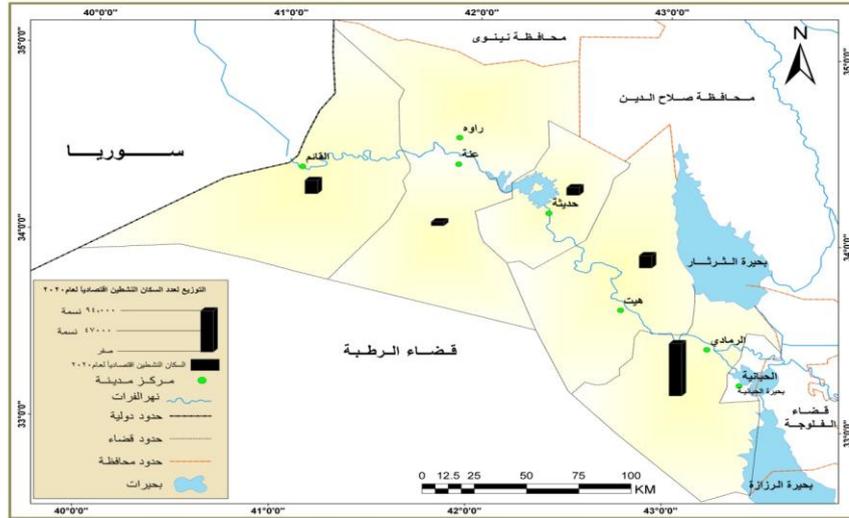
%	العاملين	معدل النشاط الاقتصادي	النشطين	مجموع السكان	الوحدة الادارية
٤٤,٧	١٣١٢٣٦	٦٢,٥	٢٩٣٨٢٦	٤٧٠٢٥٢	ق. الرمادي
٤١,٥	٤١٠٩٧	٥٥,١	٩٩١٣٠	١٧٩٨٥٣	ق. هيت
٤٠,٤	٧٨٣٤	٥٨,٤	١٩٤٠٦	٣٣٢٥٢	ق. عنه
٤٣,٦	٦١٠٣	٥٥,٥	١٤٠٠٧	٢٥٢٣٣	ق. راوه
٢٨,١	١٩٢٦٣	٦١,٦	٦٨٦٢٧	١١١٣٢٩	ق. حديثة
٢٩,٢	٢٩١٥٠	٥٣,٠	٩٩٩٢٧	١٨٨٧١٦	ق. القائم
٣٩,٤	٢٣٤٦٨٣	٥٩,٠	٥٩٤٩٢٣	١٠٠٨٦٣٥	الاقليم

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية ٢٠٢٠





الخريطة (١٤) السكان النشطين اقتصادياً في منطقة الدراسة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٧).

الاستنتاجات

١. ان للتركيب الجيولوجي اثر كبير في توزيع السكان الغير متساوي لانه هناك أراضي صحراوية غير مؤهلة للسكان.
 ٢. اظهر البحث ان للسكان دور كبير في امن المنطقة من تعرضها لاي عدوان خارجي.
 ٣. تعد منطقة الدراسة من اهم مناطق الدولة لذلك يشكل حجم السكان وتوزيعهم دور كبير في سيادة وامن الدولة.
 ٤. يقع على السكان في منطقة أعالي الفرات مسؤولية حماية الدولة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.
- المقترحات:





١. وضع خطط استراتيجية وسياسية تعيد توزيع السكان بصورة متساوية قدر الإمكان لما للسكان من دور كبير في حماية الدولة من العدوان الخارجي حيث ان التوزيع الغير متساوي يخلق ثغراتضعف للدولة لانه الأماكن التي تكاد تخلو من السكان تصبح أماكن سهلة التعرض لهجوم خارجي.
٢. لغرض تحقق التساوي في توزيع السكان لابد من توزيع الخدمات بصورة متساوية ومد طرق النقل لتحقيق السهولة في التنقل مما يخلق تنمية في المنطقة.
٣. تحقيق توازن بين سكان الحضر والريف لانه التوزيع البيئي يؤثر على المستوى الاقتصادي والسياسي للدولة.

الهوامش:

- (١) ثناء إبراهيم فاضل علاج الشمري، الأهمية الجغرافية السياسية لموقعي سوريا والعراق في الإستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠١١، مصدر سابق، ص ٣٤.
- (٢) عبد العباس فضيخ الغريبي، البيئة والجغرافية السياسية، الطبعة الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٣، ٨٠.
- (٣) حسين علي فهد الوائلي و رسل محمد كاظم الجبوري، خصائص السكان والسياسة السكانية في المملكة العربية السعودية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، المجلد(٢٣)، العدد (٣)، ٢٠٢٠، ص ١١١.
- (٤) باسم عبد العزيز العثمان، سكان البصرة في نصف قرن، دراسة جغرافية، مجلة آداب البصرة، العدد ٣٥، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ٢١٧.
- (٥) قاسم الدويكات، الجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٥١.
- (٦) عباس غالي دواد الحديثي، سكان العراق وايران دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية، مجلة الاستاذ، المجلد ١٢ العدد(٢٠٧)، ٢٠١٣، ص ١١٩.
- (٧) عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٧٧.
- (٨) عبد العباس فضيخ الغريبي، البيئة والجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٧٩.
- (٩) منذر عبد المجيد البدري ورضا عبد الجبار الشمري، مصدر سابق، ص ٢٣.





- (١٠) حسين علي فهد الوائلي ورسلم محمد كاظم الجبوري، مصدر سابق، ص ١١٢.
- (١١) ثناء إبراهيم فاضل علاج الشمري، مصدر سابق، ص ٣٦.
- (١٢) منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٥٥.
- (١٣) صبري فارس الهيبي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، مصدر سابق، ص ٨٩.
- (١٤) خلود عبد الزهرة حامض، الامكانات الجغرافية المتاحة للتنمية في البادية الغربية من العراق وأثرها في قوة الدولة، مصدر سابق، ص ٦٦.
- (١٥) وداد حماد مخلف، الأهمية الجيوبوليتيكية لمحافظة الانبار دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٩٠.
- (١٦) هادي احمد مخلف، علم الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٣.
- (١٧) محمد ازهر السماك، عبد الحليم القيسي، التركيب السكاني والابعاد المستقبلية لخطط التنمية في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧، ١٩٨٧، ص ٩.
- (١٨) حميدة عبد الحسين محمد الظالمي، مصدر سابق، ص ٦٦.
- (١٩) عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٢٠-١٢١.
- (٢٠) شذى حسين عمران، الأهمية السياسية لمنطقة الجزية من العراق دراسة في الجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٧٩.
- (٢١) اسراء كاظم جاسم الحسيني، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧) رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١١.
- (٢٢) نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٦٤.
- (٢٣) زينب ناجي جبر الخفاجي، أنماط التركيب السكاني في العراق واثرها على قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٣٤.
- (٢٤) زينب ناجي جبر الخفاجي، مصدر سابق، ص ٣٤.
- (٢٥) زينب ناجي جبر الخفاجي، مصدر سابق، ص ٣٣.
- (٢٦) حسين علي فهد الوائلي ورسلم محمد كاظم الجبوري، مصدر سابق، ص ١١٦.





- (٢٧) اسراء كاظم جاسم الحسيني، الشباب الاقتصادي ودوره في بناء قوة الدولة ٧٧ - ٩٩٧ ، مصدر سابق، ص ١١٣.
- (٢٨) شذى حسين عمران، الأهمية السياسية لمنطقة الجزية من العراق دراسة في الجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٨٦.
- (٢٩) صلاح محسن جاسم ، الوزن الجغرافي السياسي لسكان الولايات المتحدة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٧٥.
- (٣٠) زينب ناجي جبر الخفاجي، مصدر سابق، ص ٨٥.
- (٣١) صادق جعفر ابراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الأوسط، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٣، ص ٦٦.

المراجع:

١. ثناء إبراهيم فاضل علاج الشمري، الأهمية الجغرافية السياسية لموقعي سوريا والعراق في الإستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠١١، مصدر سابق، ص ٣٤.
٢. عبد العباس فضيخ الغريبي، البيئة والجغرافية السياسية، الطبعة الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ٨٠، ٢٠٠٣.
٣. حسين علي فهد الوائلي و رسل محمد كاظم الجبوري، خصائص السكان والسياسة السكانية في المملكة العربية السعودية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، المجلد (٢٣)، العدد (٣)، ٢٠٢٠، ص ١١١.
٤. باسم عبد العزيز العثمان، سكان البصرة في نصف قرن، دراسة جغرافية، مجلة آداب البصرة، العدد ٣٥، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ٢١٧.
٥. عباس غالي دواد الحديثي، سكان العراق وايران دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية، مجلة الاستاذ، المجلد ١٢ العدد (٢٠٧)، ٢٠١٣، ص ١١٩.
٦. هادي احمد مخلف، علم الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٣.
٧. منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٥٥.
٨. محمد ازهر السماك، عبد الحلیم القيسي، التركيب السكاني والابعاد المستقبلية لخطط التنمية في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧، ١٩٨٧، ص ٩.





٩. عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٢٠-١٢١.
١٠. اسراء كاظم جاسم الحسيني، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧) رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١١.
١١. زينب ناجي جبر الخفاجي، أنماط التركيب السكاني في العراق واثرها على قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٣٤.
١٢. زينب ناجي جبر الخفاجي، أنماط التركيب السكاني في العراق واثرها على قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٣٤.
١٣. صلاح محسن جاسم ، الوزن الجغرافي السياسي لسكان الولايات المتحدة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٧٥.
١٤. صادق جعفر ابراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الأوسط، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٣، ص ٦٦.



